رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

12 - جامع العلوم والحكم - الحديث الثامن عشر) 2 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

لا زلنا في شرح حديث معاذ وابي ذر اتق الله حيثما كنت في جامع العلوم والحكم لابن رجب رحمه الله. صرنا عند عند قولي ابن مسعود ها؟ ان يطاع فلا اختلف عموما ان يطاع فلا في عصاه ايه - 00:00:00

مئتين واربعة اثنين واربعة وش نسختك مئتين واربعة. مبلغ مئتين لا مئتين وواحد الاثر مئتين وواحد. حديث الثامن عشر تختلف الطبعة. انا عندي اربع مئة. طبعا نفس الحديد. ايه لا لا انا اقول لك مئتين واربعة. ايه. اربع مئة وواحد - 00:00:25

بدينا اي مقالة بن مسعود. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين - 00:00:58

قال ابن رجب رحمه الله تعالى في شرحه لحديث ابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة - 00:01:21

تمحوها وخالق الناس بخلق حسن. قال وقال ابن مسعود في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. قال ان يطاع فلا ويذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. وخرجه الحاكم مرفوعا والموقوف اصح. وشكره يدخل فيه جميع فعل - 00:01:40

ومعنى ذكره فلا ينسى ذكر العبد بقلبه لاوامر الله في حركاته وسكناته وكلماتي فيمتثلها ولنواهيه في ذلك كله فيجتنبها وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب الاشمل. يشمل الذكر ذكر الاوامر مثل ما ذكر الشيخ - 00:02:01

ان يذكر العبد بقلبه اوامر الله. لان محل الذكر والنسيان القلوب لكن كذلك يشمل ذكر عظمة الله الخوف من الله هذه من التقوى من الكمالات وذكر ان تعبد الله كأنك تراه على هذا المعنى. نعم - 00:02:32

وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال ابو هريرة. المسألة الان سيبحث المصنف رحمه الله قضية اه البر والتقوى والفرق بينهما. مع ان التقوى اذا اطلقت تشمل فعل البر واجتناب المحرم. والبر - 00:02:57

لا اطلق يشمل فعل البر فعل الطاعات وكذلك اجتناب المحرمات. لكن احيانا يطلق هذا ويطلق هذا واحيانا يجمع بينهم احيانا يجمع بينهما في النصوص وقد يغلب قال رحمه الله وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال ابو هريرة وسئل عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك - 00:03:18

قال نعم. قال فكيف صنعت؟ قال اذا رأيت الشوك عدلت عنه. عدلت عنه. او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى واخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع - 00:03:45

حاش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. اي والله واصل التقوى ان يعلم العبد ما يتقى ثم يتقي. قال عون ابن عبد الله لم ينبني على اصله على علم وعمل - 00:04:05

ان يعلم العبد ما هو ما يتقى من الامور. ما هو الشيء الذي يجب ان يتقيه ثم يتقي يعمل نعم. قال عون ابن عبد الله تمام التقوى ان تبتغي علم ما لم يعلم منها الى ما علم منها - 00:04:25

وذكر معروف الكرخي عن بكر بن خنيص قال كيف يكون متقيا من لا من لا يدري ما يتقي ثم قال معروف اذا كنت لا تحسن تتقي اكلت الربا. يعني يبيع بيعات ربوية. تعامل في عقود ربوية. لانه لا يحسن ذلك - 00:04:43

لم يعرف ما يتقى من الامور فهجم عليها بجهالة نعم. واذا كنت لا تحسن تتقي لقيتك امرأة فلم تغض بصرك. واذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقي. يعني وضربت في الناس. نعم. وقد قال النبي وهذا الذي كثير يحصل. هؤلاء الذين يخوضون في - 00:05:06

الفتن والحروب. انما لانهم لم يحسنوا التقوى. ظنوا ان هذا من الجهاد. وهو في الحقيقة فتن وقتل. خوارج لما خرجوا وقتلوا الصحابة قتلوا عثمان وعليا يظنون انها تقوى لانه لم يحسنوا ذلك. وخالفوا ولم يطيعوا من نهاهم - 00:05:34

اه وقعوا لانهم جهلة لانهم جهلة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة اذا رأيت امتي قد اختلفت فاعمد الى سيفك فاضرب به احدا ثم قال معروف لان يكسره. نعم. قال ثم قال معروف ومجلسي هذا لعله كان ينبغي ان نتقيه - 00:05:57

ثم قال ومجيئكم معي من المسجد الى ها هنا كان ينبغي لنا ان نتقي فليس جاء في الحديث انه فتنة للمتبوعين مذلة للتابع يعني مشي الناس خلف الرجل. هو هذا في الحديث الموقوف على ابن مسعود. ليس لا يصح مرفوعا - 00:06:23

النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي الجملة في التقوى هي وصية الله لجميع خلقه. ووصية رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا على سرية اوصاه اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا - 00:06:43

ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر وصى الناس بتقوى الله وبالسمع والطاعة لائمتهم ولما وعظ الناس وقالوا وقالوا له كأنها موعظة مودع فاوصنا. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وفي - 00:07:07

وفي حديث ابي ذر الطويل الذي خرجه ابن حبان وغيره قلت يا رسول الله اوصني. قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله خرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله اوصني. قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء. وعليك بالجهاد - 00:07:27

فانه رهبانية الاسلام. واخرجه غيره ولفظه. قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير. وفي الترمذي عن يزيد سلمة انهم سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فاخاف ان ينسيني اوله - 00:07:47

اخره فحدثني بكلمة تكون جماعا. قال اتق الله فيما تعلم. ولم يزل السلف الصالح يتواصون بها كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان - 00:08:07

تخلط الرغبة بالرهبة وتجمع الالحاف بالمسألة. فان الله عز وجل وتجمع. احسن الله لا لا لا لا تجمعوا لا تجمعوا الالحاف المسألة تجمع الباء هنا لا تجمعوا تجمعوا. يعني تجمعوا اذا سألتم تجمعوا الالحاد. تجمعوا على الالحاف - 00:08:27

هذا المعنى تعزموا على اللحاف. مجرد تسأل سؤال بارد. هم. ولا سؤال لاهي. لا. تلحف. اما لو كانت تجمع الالحاف في المسألة يصير فان الله عز وجل اثنى على زكريا واهلي بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رغم - 00:08:54

وكانوا لنا خاشعين. ولما حضرته الوفاة وعهد الى عمر دعاه فوصاه بوصية. واول ما قال له اتق الله يا عمر وكتب عمر الى ابنه عبد الله اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ومن اقر - 00:09:23

جزاه ومن شكره زاده. فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك. واستعمل علي علي ابن ابي طالب رجلا على سرية على سرية فقال سرية سرية واستعمل علي ابن ابي طالب رجلا على سرية - 00:09:43

فقال له اوصيك بتقوى الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والاخرة وكتب عمر بن عبدالعزيز الى رجل اوصيك بتقوى الله التي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب الا عليها - 00:10:03

فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل. جعلنا الله واياك من المتقين. امين. اللهم اجعلنا من المتقين. امين ولما ولي خطب فحمد الله واثنى عليه وقال اوصيكم بتقوى الله عز وجل. فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء - 00:10:23

وليس من تقوى الله خلف. الله اكبر. يعني ذهبت عنك تقوى الله ما يخلفها خير ما يخلفها الا ضدها وعقوبات. اما اذا اتقيت الله فانها خلفا من كل شيء كل شي فاتك من الدنيا - 00:10:43

تقوى الله خلف منها وقال رجل يونس ليونس ابن ليونس ابن عبيد اوصني. فقال اوصيك بتقوى الله والاحسان فان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون. وقال له رجل يريد الحج اوصني. فقال له اتق الله فمن اتقى الله فلا وحشة عليه. وقيل لرجل من التابعين - 00:11:00

عند موته اوصنا فقال اوصيكم بخاتمة سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكتب رجل من الى اخ له اوصيك بتقوى الله فانها اكرم ما اسرفت وازين ما اظهرت وافضل ما ادخرت اعاننا الله - 00:11:24

واياك عليها واوجب لنا ولك ثوابها. وكتب رجل منهم الى اخ له اوصيك سبحان الله. اوصيك والله يكتبون الى بعضهم البعض كتب عمر الى رجل بن عبد العزيز وكتب رجل من السلف - 00:11:44

وكتب رجل منهم الى اخلة تناصحوا يقول له اوصيك بتقوى الله فانها اكرم فانها اكرم ما اسررت. اخفيته وازين ما اظهر. صحيح وافضل ما ادخرت يعني عند الله اعاننا الله واياك عليها واوجب لنا ولك ثواب - 00:12:05

اللهم اعنا على التقوى يا رب. نعم من لم يعنه الله مالا ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. لذلك يسأل العبد ربه الهداية دائما والاعانة بسجوده. قل اللهم اعني على التقوى - 00:12:34

اللهم اعني على طاعتك اللهم اعني على اللهم اعني ان كان امام مسجد يقول اللهم اعني على امامتي لمسجد كان امام خطيبا اعني على خطبتي فمن كان معلم عندي كان طالبا عندي كان يحفظ يقول اعني اسأل الله من كل شيء - 00:12:56

يعمل ويجد بدون طلب المعونة فيخشى عليه الخذلان الخذلان منها التقوى يسأل الله الاعانة عليها اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذه مجامع التقوى بمجامع التقوى يسألون في دبر كل صلاة اوصى بها معاذا رضي الله عنه صلى الله على نبينا محمد نعم - 00:13:15

وكتب رجل منهم الى اخ له اوصيك وانفسنا بالتقوى. فانها خير زاد الاخرة والاولى. واجعلها الى كل خير سبيلك ومن كل شر مهربك. فقد توكل الله عز وجل ليهنأ بالنجاة مما يحذرون. والرزق من حيث - 00:13:45

ولا يحتسبون. الله اكبر. صحيح. الادلة تدل على هذا نعم. وقال شعبة كنت اذا اردت الخروج قلت للحكم الك حاجة؟ الحكم بن عتيبة. نعم قال اوصيك بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن ابن جبل اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق - 00:14:05

الناس بخلق حسن. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفة والغنى وقال ابو ذر قرأ العفاف. اسأل الله التقوى. نعم. قال ابو ذر قرأ رسول الله في الحديث الاخر - 00:14:29

انه اذا اراد ان يستأذنه رجل في سفر قال زودك الله التقوى وهنا هذا يقول الحكم لشعبة اتق الله حيثما كنت نعم. حتى ولو كان عالما صالحا يأمره بالتوبة مو لازم مفرط الذي تأمره بالتوبة - 00:14:49

نعم وقرأ ابو ذر قرأ وقال ابو ذر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثم قال قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكتتهم. صحيح - 00:15:18

مخرجا من كل مضيق يدخل فيه فقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. مراده في السر والعلانية حيث يراه الناس وحيث لا يرونه. وقد ذكرنا من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اوصيك اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته. وكان النبي صلى الله عليه - 00:15:35

عليه وسلم يقول في دعائه اسألك خشيتك بالغيب والشهادة. وخشية الله في الغيب والشهادة هي من المنجيات. الله اكبر هذا ينبغي ان يحافظ عليه هذا الدعاء دعاء جيت يا عمار والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قل في صلاتي - 00:16:02

وقد سبق من حديث ابي الطفيل عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استحي من من الله استحياء رجل ذي هيبة من اهلك. وهذا هو السبب الموجب لخشية الله في السر. فان من علم ان الله يراه حيث كان. وانه مطلع على باطنه - 00:16:21

وظاهره وسره وعلانيته. واستحظر ذلك في خلواته اوجب له ذلك ترك المعاصي في السر. والى هذا المعنى اشارة في القرآن بقوله عز

وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. رقيب - 00:16:43
يعني اتقوا الله انه كان عليكم رقيبا كان بعض السلف يقول لاصحابه زهدنا الله واياكم في الحرام زهدا من قدر عليه في الخلوة فعلم ان الله يراه فتركه من خشيته او كما قال. هذا عظيم التقوى الذي في الخلوة - 00:17:03
يزهد في الحرام عظيم عظيم التقوى عنده خوف من الله وقال الشافعي اعز الاشياء ثلاثة. الجود من قلة والورع في خلوة. وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف وكتب ابن السماك الواعظ الى اخ له اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك - 00:17:27
اجعل له من ذلك على كل حالك في ليلك ونهارك. وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك. واعلم انك ليس تخرج من سلطانه الى سلطان غيره. ولا من ملكه الى ملك غيره. فليعظم منه حذرك. وليكثر منه وجلك - 00:17:55
والسلام وقال ابو الجلد اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك ما بالكم تسترون الذنوب من خلقي وتطهرون ان كنتم ترون اني لاراكم فانتم مشركون بي. وان كنتم ترون اني اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم؟ وكان - 00:18:15
الورد يقول خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه. على قدر قربه منك وقال له رجل عظني. فقال اتق الله ان يكون اهون اليك كان بعض السلف يقول اتراك ترحم من لم اتراك ترحم من لم تقر عينه بمعصيتك حذر - 00:18:37
عينه عينيه كان بعض السلف يقول اتراك ترحم من لم تقر عينيه عينيه بمعصيتك حتى علم ان لا عين تراه غيرك. نعم. جملة فيها. نسخا عندكم عينيه ها ويقر ما يتقر ها - 00:18:57
ترحم لعلها تقر عينيه عندك مفتوحة التاء ايضا يمكن تقر عينيه هي لابد ان عينيه هنا مفعول به الا ان تكون عينه مفرد ومرفوع سيتقر عينه لكن الظاهر انها تراك - 00:19:24
كنت ارحم ما وجهها هنا لعلها ترحم يعني تسأل المرحمة الرحمة هذا يحتاج الجملة هذه مشكلة عندي ها يعني يسأل يسأل الله يسأل الله دعاء اتراك يا ربي ترحم من لم - 00:20:30
تقر عينيه بمعصيتك حتى علم ان لا عين تراه غيرك الخطاب مع الله عز وجل. ما يخالف. لكن كلام كلمة على هذا الله اعلم انها عينه بغير مثنى نرجع وشو؟ الحلية - 00:21:04
وهي جزء مسجد الثامن هذي الحية موجودة. حلية الاولياء الثامن ها هذا امامك مباشرة ثمانية كما هنا كم صفحة الحلية ما منه الا هالطبع معليك ثامن مية وكم ايوه من هو بعض السلف؟ معزولة معين - 00:21:44
ايوة وصلت لشي شوفوا عطني اياه هذا الكلام اللي قبله. كلام الوهيب تتذكرها في ترجمة وهيب بن الورد نعم لا ما هو على لا لو قلت اما تقر عينه لا ما هو تقر عينه وين عزاها - 00:22:46
المتن نفسه ايه لا اذا لعلها تكون تقر عينه لا بس عينيه ليش؟ ليش قال عينيه لين ما قال عيناه؟ عينه ممكن ابد عينه كشك ممكن يذكرها. ما ادري هو. لكن عينه اهون - 00:24:42
تصحيحه عين ها على كل هذا يعني معناه معنى الكلام اذا قلنا تقر عينه يقول يسأل ربه يقول اتراك يا ربي اتراك يا ربي ترحم من لم تقر عينه بمعصيتك حتى علم ان لا - 00:25:15
اين تراه غيرك؟ يعني نحن كانه يقول انا ما عصيتك استهانة وانما اعلم ان لا عين تراني غير غير عينك. عينك اي غير عينك. هذا المعنى يعني لست اعلم انك تراني ولكن نفسي غلبتني. على كل هذا - 00:25:49
ليت المصنف ما جابها كلها اشغلتنا وما استفدنا منها اللي قبلها اثر فينا وهذي مسحت كل شي. طيب يكفي هذا بركة اللهم صلي على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اهدنا واصلحنا واصلح بنا. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا. واصلح ائمتنا وولاة امورنا واهدهم سبل السلام. امين. اللهم اجعلنا واياهم - 00:26:20
مهتدين غير ضالين ولا مضلين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:54